www.14october.com

الانفصال زائل والوحدة باقية

عبده محمد الجندي

الوحدة اليمنية إرادة شعب، والعدل هو المقياس الحضاري لتقدمية الوحدة نلمسه من خلال المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات، لأن الانفصال لايحقق العدالة بين أبناء الشعب اليمني الواحد..

الذين أساءوا للوحدة قد يكونون شماليين وقد يكونون جنوبيين لايمثلون إلا أنفسهم ولايصح القول بأنهم يمثلون الشماليين أو الجنوبيين، لأن الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب اليمني ترفض المفاضلة بين الانفصال وبين الوحدة وتنظر للوحدة بأنها الحل الأمثل إذا استندت إلى المساواة وإلى العدالة بين أبناء الشعب الواحد، صاحب المصلحة الحقيقية في الثورة وفي الوحدة وفي الديمقراطية وفي العدالة والتنمية، لأن الوحدة أضافت إمكانيات إلى إمكانيات وموارد إلى موارد يمتزج فيها الطبيعي بالبشري ويجد به المقومات المادية لبناء الحضارة الكفيلة بتحقيق ما نحن بحاجة إليه من السعادة والرخاء الاقتصادي والاجتماعي الذي تتراجع فيه الحاجة لصالح تقدم الكفاية وتتراجع فيها الكراهية لصالح المحبة بين أبناء الشعب الواحد، لافرق بين أبناء المحافظات الجنوبية وأبناء المحافظات الشمالية .

أعود فأقول إن الوحدة اليمنية هي المكسب الأهم في تاريخ الثورة اليمنية وأن الحفاظ عليها واجب وطني لايقل قدسية عن الواجبات الإسلامية المقدسة بغض النظر عن التشوهات التي حدثت خلال الصراعات والحروب الماضية وما أحدثته من ممارسات أساءت إلى الوحدة، لأن الحرص على الوحدة من قبل الأغلبية الساحقة سيكون بمثابة البلسم الكفيل بتضميد الجروح النازفة التي لحقت بالأخوة أبناء المحافظات الجنوبية، نظراً لما يمكن للوحدويين من استرضائهم عن طريق تصويب الأخطاء وإعادة الحق إلى نصابه وماسوف يترتب على ذلك من مشاركة متوازنة في السلطة والثروة والقوة تحت راية المساواة والعدالة، لأن الدولة الوحدوية اليمنية دولة النظام والقانون سوف تقضي على المستبدين والمستغلين والفاسدين والمفسدين، وستعيد الحقوق المنهوبة لأصحابها ولن يجد بها أولئك الجبابرة ملاذاً يسيئون به للوحدة والديمقراطية، وسيشعر الجميع أن التمسك بالوحدة هو القاعدة التي يحقق النهضة الحضارية المنشودة، وأن المطالبة بالانفصال هي الاستثناء الناتج عن ردود فعل انفصالية عارضة وطارئة وقابلة للإصلاح والتصويب، بداية من تقييم وتقويم الأفعال الخاطئة، بما يحقق إنصاف كل المظلومين وإعادة الحقوق المنهوبة والمسلوبة إلى أصحابها الشرعيين على نحو يعيدهم إلى سيرتهم الوحدوية الأولى التي غلّبوا فيها الوحدة على الانفصال. وسيتضح لهم أن ما لحق بهم من الظلم والغبن هو الفعل الذميم والقبيح الذي دفعهم إلى المطالبة بالانفصال، لأن الوحدة قناعات ثابتة وتقدمية تتغلغل في دمائهم وثقافتهم الوطنية والقومية لاتحتاج فقط إلا إلى مراجعة الأخطاء، أما الانفصال فهو عبارة عن تفكير مبني على ردود أفعال عابرة وغاضبة، لايمثل عند الأغلبية من أبناء المحافظات الجنوبية قناعة بديلة بقدر ماهي وليدة الشعور بالظلم الذي يوجد فجأة ويتراجع فجأة، فهو من المتغيرات العاطفية غير القابلة للاستمرار والديمومة ومايتطبق على الجنوب ينطبق على الشمال من حيث الاستمرار والديمومة الوحدوية .

هام إلى شعب الجنوب وفرقائه

فهد علي البرشاء

تواالت الأيام ومرت السنون تلو السنين والحال كما هو عليه ولم يستجد أو يحدث أي شيء، ونحن لازلنا نرزح تحت وطأة المعاناة والحرمان وضنك الحياة وتدهور المعيشة منذ أن تم توحيد اليمنيين في العام90م الذي لم يأت منه سوى البلاء والعناء والشقاء والاستيلاء على مقدرات وخيرات الجنوب ونهب أراضيه والسطو على ممتلكاته من قبل متنفذي النظام البائد.. من يومها ونحن نعاقر خمر المآسي ونرتجي خيراً فيمن خولناهم التحدث بلساننا ظناً منا أن فيهم الخير والصلاح وأن فيهم رجال حريصون كل الحرص على رد المظالم ورفع البلاء وردع المتنفذين ودحر المستبدين إلا أن أمنياتنا وآمالنا تبخرت وغدت مجرد سراب بقيعة كنا نحسبه ماء وهو في الأصل لاشيء..

واليوم وبعد أن سقط النظام المستبد وتخلصنا من الهم الذي جثم على صدورنا أعواما طويلة صرنا نتطلع إلى دولة جنوبية تنفرد وتتفرد بكل شيء دون أن يكون فيها متنفذون أو مستبدون أو مخربون وندحر كل من سولت له نفسه في الماضي المساس بها وبأهلها وبخيراتها والعبث بممتلكاتها..اليوم باتت الطريق أمامنا مفتوحة ولكنها محفوفة بالمخاطر والأشواك ولن نبلغ مرادنا وهدفنا إلا بشق الأنفس وربما بتضحيات سيخلدها التاريخ في صفحاته مثلما خلد صفحات السابقين الذين صالوا وجالوا لتحرير الجنوب من براثن المستبد البريطاني الذي أراد أن تكون له، رجال فعلا صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأمنوا بقضيتهم حتى النخاع ولم يتخاذلوا ولم يتوانوا في نصرة شعبهم وتحرير أرضهم المستعمرة من قبل جنود الاحتلال البريطاني لم يختلفوا ولم يبحثوا عن مصالح خاصة أو أهداف شخصية أو مآرب أو غايات إنما كان همهم الأول والأخير أن يتخلص وطنهم من أنينه وصرخاته وهمومه التي يعانيها فكان لهم ما أرادوا حينما صدقوا وسعوا إلى ذلك، بعكس ما يحدث اليوم الكل نفسي نفسي، والكل يغني على ليلاه والبعض يغرد خارج السرب ولم تتفق الرواء ولم تتحد الآراء ولم تتضافر الجهود وتتعاضد الأيدي لتحرر وتسترد دولة كانت في الماضي القريب مستقلة جغرافياً ومادياً.

فكم من اجتماعات ولقاءات وحوارات وندوات سعت لوضع حلول لمشكلة الجنوب وعقده من اجل الجنوب إلا أنها لم تفض إلى شيء ولم تحقق أقل القليل بل زادت هوة النزاعات والاختلافات واتسعت رقعة التباغض فيما بين قيادات الجنوب.. اجتماع تلو الآخر ولقاء يعقبه لقاء والنتيجة لاشيء.. فإذا كنا هكذا وبهذا الشكل فهل سنسترد دولتنا ونستغل بها؟؟ لا أظن ذلك إطلاقاً ولن نبلغ مرامنا ومرادنا ونحقق غايتنا ونستغل بدولتنا.. إذا ما الحل؟ في اعتقادي طالما أن القيادات البارزة التي هي صفوة المجتمع لم تتفق ولم تتحد تحت رأي واحد وقرار فيجب ألا ننتظر منهم شيئاً ليس استخفافا بهم وليس تقليلاً من قدرهم ولكن كلما مرت الأيام أتسع الجرح وكبر الألم وتضاءل الأمل وزادت معاناة الشعب الذي لم يعد قادراً على احتمال المزيد والدليل محافظة أبين وأهلها النازحون الذين حتى اللحظة لم يقدم لهم أحد أدنى مساعدة تنسيهم همهم وتخفف من وطأة معاناتهم ولهيب أشواقهم.بل ولم تسع أي جهة أو منظمة أو جماعة إلى تخليص المحافظة من العابثين بها..

إذا كلما تأخر الحسم وتأخر القرار زاد العناء والشقاء ونحن لسنا بحاجة للمزيد منه في ظل تدهور المعيشة وضنك الحياة، ولهذا لا بد أن يصنع الشعب ثورته بنفسه ويحرر ذاته من براثن محتليه ومستبديه ويقول كلمة الفصل حتى وإن أختلف أولى الأمر وتباعدت وجهات نظرهم في كيفية الخلاص والحلول..يجب أن يقرر الشعب مصيره ويتحد تحت كلمة ورأي واحد يهدف في باطنه وظاهر إلى رفع الضيم الذي لحق بالشعب جراء سياسات التمييز والإقصاء والترهيب والتخويف التي لازمته ردحاً من الزمن والتي لم تخلف سوى البلاء والألم.

يجب أن يقول الشعب لفرقاء الجنوب كفى !! إما أن تتفقوا على رأي سديد سليم وكلمة سواء وتدعوا التناحر والتباغض، وإما أن تتنحوا جانباً وسيقول الشعب كلمة الفصل التي قالتها شعوب كثيرة وحققت مرادها من خلالها دون أن تلتفت إلى أحد ودون أن تنتظر الشفقة والرحمة من أحد وصدقوني إن صدق الشعب وتوحد فسيحقق مبتغاه وهدفه وسينال مراده ومرامه لأنه كما قال أبو القاسم الشابي: (إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر).. وهنا فقط سيدرك الفرقاء الخطأ الذي كانوا واقعين فيه وسيدركون أن الشعب هو من يصنع المعجزات وأن الاتحاد والائتلاف والاتفاق دوماً يوصل إلى المراد وسيرضخون هم أيضا لإرادة الشعب.. فإلى الفرقاء في الداخل والخارج اجتمعوا على كلمة سواء ووحدوا صفوفكم وآراءكم وتخلصوا من كل مشاكلكم بعدها ستجدون الشعب كله من خلفكم بل أمامكم وإلا فالشعب ليس بحاجة لفرقاء سيشتتون الوطن ويفرقونه كل حسب رؤيته ونظرته..والله من وراء القصد.

fahdalbarsha2011@hotmail.com

شعار حق تقرير المصير .. مؤامرة على جوهر القضية الجنوبية !

د. عبيد البري

حق الشعوب في تقرير مصيرها ، هو المبدأ الذي تم ابتداعه كأساس لسياسة إزالة الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى واتخذته الدول الكبرى المنتصرة في الحرب احتراماً لحق الشعوب التي انفصلت عن الإمبراطوريات المهزومة في اختيار مصيرها . ذلك المبدأ الذي سبق بكثير وضع القوانين الدولية التي تحتكم لها الدول حالياً ، حيث يشير في مفهومه إلى حق الشعوب في تحديد طموحاتها السياسية وحقها في اتخاذ الأساليب والأشكال السياسية لتحقيق طموحاتها دون تدخل خارجي من قبل شعوب أو منظمات أجنبية . فهو بذلك حق أي شعب في أن يختار شكل الحكم الذي يرغب بالعيش في ظله والسيادة التي يريد الانتماء إليها . قال الرئيس الأمريكي (ويلسون) بعد الحرب العالمية الأولى : " ليس من الجائز مقايضة الناس بين سيادة وأخرى كما لو كانوا أموالاً منقولة أو حجارة لعب ، وأن الشعوب لا يسيطر عليها ، ولا تحكم إلا بناء على موافقتها ، وأي تسوية إقليمية تنتج من هذه الحرب يجب أن تكون لمصلحة الشعوب ذات العلاقة " .

لقد انعقد مؤتمر الفيدراليين في القاهرة تحت شعار " معاً من اجل تحقيق حق تقرير المصير لشعب الجنوب" ، لتنفيذ أجندات خارجية حسب تصريح سعيد سعدان رئيس اللجنة الإعلامية للمؤتمر للجزيرة نت قبل انعقاد المؤتمر ، حيث قال: " يعتقد منظمو المؤتمر أن الوضع الإقليمي والدولي حاليا لا يسمح بتحقيق استقلال الجنوب مباشرة ، ويبقى الحل - في نظرهم - هو الدخول في وحدة فدرالية مع شمال اليمن "... وبذلك فالمؤتمر كان لتمرير مؤامرة الانتقاص من الحق الشرعي المحدد الواضح للشعب الجنوبي ، كمحاولة خبيثة لجعل القضية الجنوبية كقضية أي شعب يبحث عن حق تقرير المصير ، ليصبح بذلك شأن الشعب الجنوبي في قضيته كشأن الشعب الكردي أو شعب الصحراء الغربية أو غيرهما من الشعوب التي تتنازع قضاياها المصيرية عدة دول إقليمية أو دولية ؟! .

إن الشعب الجنوبي ، الثابت بأقدام راسخة على أرضه التي عاش عليها دون أي تمييز طائفي أو مذهبي أو عرقي، هو شعب عريق بتاريخه وبهويته وبثقافته الوطنية والإسلامية.. وهو الشعب الذي يشهد له التاريخ عن دوره الفريد - دون غيره في المنطقة - في نشر دين الإسلام والثقافة الإسلامية إلى أقصى شرق الأرض وغربها، ويتطلع اليوم إلى إعادة بناء المجتمع الجنوبي بما يتناسب مع صيانة مختلف الحريات السياسية والفكرية، لن يسمح لكائن من كان أن يشوش على حقيقة أن الشعب الجنوبي قد تحقق له سابقاً كامل الحق في تقرير مصيره على أرض دولته الجنوبية السابقة بإرادته الثورية ووفقاً للقوانين والمواثيق الدولية ، وكذلك لاحقاً - بعد إعلان فك الارتباط عام 94م - وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي .. إنه شعب ثائر على كل من ساهم في مصادرة دولته المعروفة على الصعيد الدولي ، ولا يزال يرفع اليوم علمها عالياً في وجه قوات (...)، ولن يسمح بالأساليب اللئيمة التي تتعامل مع قضيته كما لو كانت قضية طائفة أو جماعة إثنية أو مذهبية تحتاج إلى من يحدد لها حدود الأرض التي تقرر مصيرها عليها .. والله المستعان .

عهدٌ جديدٌ مع ابن منصورا هادي !

الخضر الحسني

يستحق الفريق الركن عبدربه منصور هادي ان يكون رئيسا (توافقيا) وبإجماع كل القوى الحية في المجتمع اليمني.. فهو الرجل الذي صبر طويلا وناضل من اجل ان تسود العلاقة المتوازنة مع كافة الاطراف السياسية ، ناهيكم عن الاطياف الاجتماعية ، بمختلف الوانها ومشاربها واتجاهاتها وميولاتها ورغباتها..

(بن منصور) هادي.. رجل المرحلة وصاحب القدر الاوفر من الترحيب والقبول عند ابناء الشعب ..لا لشيء بل لرحابة صدره ، واتساع مداركه وانفتاح قلبه وقبوله بأن يكون خادما امينا لمرحلة مليئة بالاشواك والعقبات!

طبعا ؛ من الانصاف ان نشيد بأدوار الرجل ، في مختلف مراحل رصيده (الوطني) الزاخر بكل جميل ورائع ومثمر وذائع ، وعلى كافة الاصعدة والمستويات..فهو القيادي العسكري المحنك ، والاداري المتمكن ، والانسان المتفهم لمتطلبات الناس جميعا ، كما انه يتمتعُ بمساحة كافية من الاحترام والتقدير ، في نفوس من عرفه عن قرب..

عبدربه بن منصور هادي يستحق ان يتبوأ رتبة (المشير الركن) .. فهو أهلٌ لها ورب الكعبة، فهو لم يكن إلا همزة وصل (امينة) بين كافة اوجه النظر في السلطة والمعارضة ونال تعاطف الصديق قبل الشقيق .. ولهذا تم القبول به كرائد وزعيم لمرحلة ما بعد 21شباط/فبراير القادم.

نعلم ان المهام المنتصبة امام (بن هادي) ليست عادية ، بل استثنائية و(حرجة) للغاية ، وتتطلب حشد كافة الجهود الوطنية، من اجل تصحيح الاوضاع المختلة التي عانى الناس كثيرا من تبعاتها المرة ، على صعيد حياتهم المعيشية.. وان الايفاء بكل حاجيات ومتطلبات مرحلة ما بعد 21 شباط ، هي الاخرى بحاجة الى تضافر والتفاف كل القوى المجتمعية المناشدة للتغيير، نحو الافضل ، وان يرسم الجميع ، صورة اليمن الجديدة..

الصورة التي اعتراها (خدوش) الامس القريب ، بفعل الفساد وعلو (كعب) الفاسدين في مفاصل الدولة واستنزافهم لخيرات البلاد والعباد التي كانت تذهب لجيوبهم ، ومن حولهم، من ذوي المصالح الدنيوية الزائلة لا محالة!

عبدربه منصور هادي، لا يستحق مني هذه الاشادة ، بل سبقتني اليها ، مشاعر واحاسيس فياضة ، صادرة من جهات محلية واقليمية ودولية جميعها تضع الرجل في مصاف القادة القلائل الذين يمكن الركون اليهم ، والاعتماد على جهودهم المخلصة ، في خلق علاقة وفاق واتفاق ، تسود الجميع دون استثناء.

(بن هادي) منصور ..يبدو انه قد عقد العزم واخلص النية لمجابهة صعاب وعقبات جمة ، تنتظره في طريق الالق القادم الذي يتطلعُ اليه كل شرفاء وخيري المجتمع اليمني ، من اجل الخروج من الازمات المفتعلة، وغير المفتعلة التي نغصت على الناس حياتهم ، وجعلتهم يلهثون وراء خدمات (اساسية) هي اصلا من ضروريات وصلب مهام أي دولة رشيدة متفهمة ومستوعبة لحاجيات حياة الامة الملحة.

فازمات مثل الكهرباء والماء والديزل والبنزين ، هي بالطبع من اولويات مرحلة الجد والحزم ، بقيادة (بن منصور) هادي ..كما ان اجتثاث الفساد في المؤسسة العسكرية ، وتدوير الوظائف ، سيحتلان نصيب الاسد من اهتمامات حكومة ما بعد 21 شباط المقبل.. هذا عشمنا، وهذا ما نتطلع اليه ، بعيدا عن التمترس بالمناطقية والاسرية والشللية والجهوية ، وزرع المفاهيم المغلوطة والدخيلة ، على مجتمعنا اليمني ، كما ان استئصال الارهاب (القاعدي) الذي بدأ ينتشر في بعض محافظات الجنوب والشمال سيحظى باهتمام قيادة الدولة بزعامة (بن منصور) هادي..

وليعلم بأننا سنكون خداما اوفياء لمرحلة الحسم القادمة تحت شعار (بناء يمن جديد) خال من كل رواسب مراحل الامس القريب!

سر على بركة الله –يا بن هادي - وبوركت كل الجهود المخلصة لبناء اليمن الجديد.

الخطر القادم من رداع لن يتوقف عندها

محمد حسين النظاري □

يخطئ من يظن أن ما يحدث في مدينة رداع قلب محافظة البيضاء النابضة بالحياة، والتي تخالها - ما أن تدخلها - عاصمة لمحافظة وليست مجرد مدينة عادية، فهي تعج بالتجار والعمال والمزارعين، ناهيك عن احتضانها لقلعة العامرية كأهم المواقع السياحية في بلادنا، بالإضافة لكونها تحتضن كذلك كلية التربية والعلوم وهي إحدى كليات جامعة صنعاء قبل أن تسهم في تأسيس جامعة ذمار لتكون الآن إحدى ركائز جامعة البيضاء الفتية.

• إذاً فمدينة تزخر بهذا التنوع السياحي والعلمي التجاري والزراعي، بل وتتوسط اليمن تقريبا من الناحية الجغرافية لتحتل بذلك موقعا استراتيجيا جعلها ملتقى محافظات صنعاء وذمار والبيضاء والضالع ومأرب والجوف، بالإضافة لكثافتها السكانية فهي لوحدها تمتلك خمس دائر انتخابية في مجلس النواب، ولهذا فإن وقوعها في أيدي الخارجين على القانون يعد وصمة عار في وجه الدولة التي ينبغي عليها ألا تتهاون مع ما يحدث فيها، وألا يتم التعامل مع الأمر في إطار تبادل الاتهامات فيما يتم التغاضي عما يدور على الأرض من دماء تسيل.

• امقت أن اذكر صيغة مذهبية أو طائفية أو عرقية لما يحدث في أي منطقة من بلادنا الحبيبة لاني في الأساس أؤمن فقط بأننا إخوة في العقيدة واللغة والتربة الطاهرة لا فرق بيننا إلا بالتقوى، ولهذا فإن معالجة الأوضاع يجب أن تسوى على قاعدة الخروج على القانون وترويع الآمنين واستباحة دمائهم، بدل أن نزيد في اختلاق القصص التي تشعل فتيل الصراع المذهبي.

• على الحكومة المسارعة بنجدة الأهالي في مدينة رداع فقد تواصلت مع زملائي في الهيئة التدريسية بكلية التربية والعلوم برداع كوني احد أعضائها، فأكدوا أن الجميع يطالب بالتدخل الفوري للدولة لبسط نفوذها قبل أن ينفرط عقد السلم الاجتماعي في رداع.

• رداع أيها الإخوة تعتبر خزاناً بشرياً كبيراً مملوءاً بالأسلحة، وأبناؤها ينحدرون من قبائل شتى، وهذا ما يجعل الأمر اشد خطورة، لأنه حينها يصعب التفريق بين المتقاتلين عبر هوياتهم أو مذاهبهم أو أحزابهم، فكل سوف ينتفض لنجدة أهله وأقربائه، ولن تستطيع أي قوة بعد ذلك إنهاء الصراع، خاصة وأن قضايا الثأر تتواجد بقوة في هذه المنطقة وما جاورها من مديريات وعزل وصولا للمحافظات المتاخمة لها.

• هل يريد البعض أن تصبح رداع أبين أخرى بنكبتها وتشريد أهلها وجعلهم لاجئين في بلدهم وبين أهلهم وذويهم، الأمر يختلف يا سادة فرداع ليست أبين على الأقل من حيث مستوى التكاتف العشائري والقبلي وامتلاك السلاح، ومن حيث الإنتاج الزراعي والمتمثل في زراعة القات والذي يمد مختلف مناطق الوطن، اعتقد أن اليمنيين لن يشعروا بخطورة الوضع في رداع إلا في حالة انقطاع إمدادها (القاتي) وسيستفيق عندها الموالعة ولكننا نريد أن تستفيق قبلهم الدولة ممثلة بالجهات الأمنية.

• سارع البعض لتحميل وزير الداخلية بحكومة الوفاق مسؤولية ما حدث في رداع، وهو اتهام لا يستند إلى شيء بقدر ما يراد منه اختلاق ذرائع واهية، فلو كانت الداخلية تتحمل السبب، لتحمل الوزير السابق سبب ما حدث في أبين، الأمر لا يتعلق فقط بوزارة الداخلية، ولكنه مرتبط بحالة الفوضى التي تعيشها بلادنا وهيبة الدولة التي ضاعت تارة بضعفها ومجاملتها، وتارة أخرى بمن يرى نفسه دولة داخل الدولة.

• إن اختلاق الأوضاع الفوضوية في مختلف المناطق اليمنية مؤشر خطير يؤكد أن هناك من لا يريد للمبادرة الخليجية وآلياتها المزمنة أن يكتب لها النجاح، فإشعال الفتن في محافظة تلو الأخرى المراد منه إشغال المتحاورين والمتشاركين في السلطة في هذه الأمور وابتعادهم عن القضية الجوهرية المتمثلة على الأقل في إرجاع الأوضاع الأمنية والخدمية إلى ما قبل فبراير 2011 حين انطلق الشباب بالتغيير السلمي الذي انقلب إلى فوضى عارمة جعلتنا نعيش أسوأ فترة في تاريخ اليمن الحديث، إلا انه من ايجابياتها أنها بينت معادن الرجال وخلقت فرصة حقيقية للتغيير المنشود، و يجب أن يدعنا المتخاذلون لنسير بالوطن نحو بر الأمان.

• ما يحدث في رداع من خطر محدق لن يتوف عندها، ولو لم نسارع في إخماد نيران هذه الفتنة، فلن تستقر المناطق المجاورة لها والتي بالأساس لا تشهد استقراراً معتاداً في بقية الأوقات فما بالنا وقد دخل الصراع الطائفي والعقائدي والمذهبي، والذي يغذيه بعض الذين يستهويهم أن يراق الدم اليمني بلا ثمن، وكيف للانتخابات الرئاسية أن تقام ونحن ما زلنا لم نبسط الأمن على المناطق التي كانت على الأقل هادئة إبان الأزمة فما بالنا بالمناطق المشتعلة.

□ باحث دكتوراه بالجزائر

ثوريون في صنعاء.. شماليون في عدن

ناصر أحمد بن حبتور

العنوان مستوحى من قول الشاعر الكبير عبدالله البردوني حين عبر عن حال اليمنيين ايام التشطير بـ(جنوبيون في صنعاء شماليون في عدن) وهنا نستعير فكرة بيته الشعري لوصف حال اليمن في عهد ثورة التغيير بـ(ثوريون في صنعاء شماليون في عدن) لوصف حالة الشيزوفرينيا الثورية التي يعاني منها البعض.

في وصف آخر للشاعر الحكيم البردوني عن حال اليمنيين بعد الوحدة تحديدا بعد حرب 94، وصف الحال بأن كان اليمن شعباً واحداً في دولتين فاصبحوا اليوم شعبين في دولة واحدة..

بالفعل نلتمس توصيف الشاعر الكبير في مواقف كثيرة انسانية و سياسية.. ان الاحداث المكرسة لشعور الانفصال تتكرر بشكل اسرع مما كانت عليه سابقا فما حدث في يوم 13 يناير الماضي عندما قهقه رصاصهم في وجه تصالحنا وتسامحنا بحسب توصيف الرائعة هدى العطاس، انسابت ايضا محبرة اقلام البعض مكراً ودسيسة ضد فكرة التصالح والتسامح وتفننت بعض المنابر الاعلامية في التدليس والتزوير وكان ذلك ضد تصالحنا وتسامحنا ايضاً.. فاصبح الكثير من هؤلاء الثوار بوجه مدرعات صالح واعوانه في صنعاء، شماليين يؤيدون ويبررون مافعلته تلك القوة الغاشمة من قتل لابناء الجنوب في عدن..

في لقاء جمعنا وبعض الزملاء مع شخصية اعلامية مرموقة تواجدت في كوالالمبور الاسبوع الماضي، تحدثنا في كثير من القضايا الخاصة بالتغيير في اليمن وكيفية الخروج من الازمة القائمة في صنعاء، اتفقنا واختلفنا معه في بعض الامور وكان الحديث راقياً جداً الى ان وصلنا لموضوع القضية الجنوبية فكان رده عاصفاً على سؤال لاحد الزملاء حول عدم تعاطي بعض المنابر الاعلامية المحسوبه على الثورة مع حقيقة ماحدث في عدن يوم التصالح والتسامح الجنوبي فكان رده (لن نتعاطف مع اصحاب المشاريع الصغيرة).. فدار حديث طويل حول حقيقة الوحدة ومن هم اصحاب مشروع الوحدة وصناعها الحقيقيون ومن هم ايضاً اصحاب المشاريع الصغيرة مشاريع الفيد والغنائم..

ان مايعانيه الكوكب الثاني عشر (اليمن) بحسب توصيف المفكر الفقيد عمر الجاوي، هو الهروب من الفشل في معالجة المشكلة الحقيقية بأفتعال مشاكل اخرى.. وهذا الهروب يتمثل في هرولة البعض جنوباً لتفادي الاحباط الذي اصابهم لما آلت اليه ثورة التغيير من نتائج سلبية تمثلت في اعادة انتاج النظام الذي حكم اليمن لفترة طويلة وللاسف عبر ثورة شبابية مدنية في هذه المرة.. ما لايدركه الاخوان ان الجنوبيين لن يقبلوا استبدال عسكري بعسكري او شيخ بشيخ اخر.. وما لايدركونه ايضاً ان الجنوبيين لن يسمحوا لأمراء وشيوخ الف ساعة حرب في 1994م بالعودة مجدداً للجنوب تحت عباءة الثورة الشبابية .

الشعور بالفشل والاحباط دفع بعض الاعلاميين المنتمين عبئاً على ثورة التغيير الى التحليل والتنظير في محاولات تبدو كشعوذة عوبلية بليدة لدس سم الفتنه والفرقة بين ابناء الجنوب فكانت تلك الهرطقات نابعة من خلفية ثقافية تنظر للقضايا الوطنية من منظار الفيد او الغنيمة وهي ثقافة للاسف استحوذت على عقول الكثير، اقْتداء بكبيرهم الذي علمهم الفيد.

ان امتطاءُ شعارات الثورة والدولة المدنية والديمقراطية والوحدة لم يعد سوى حيلة بائسة لدى البعض للحصول على المزيد من الغنائم هنا وهناك.. فمن اراد الثورة عليه ان يتعلم ابجدياتها من الجسور حسن باعوم لا من وكلا الاستخبارات الاجنبية، ومن يريد الدولة المدنية الحديثة عليه ان يتحالف مع احمد سيف حاشد وبشرى المقطري لامع عبدالمجيد الزنداني وعبدالوهاب الديلمي، ومن يدعي الديمقراطية عليه أن يطبقها اولاً في ساحات التغيير ويترك للشباب منصات ثورتهم، ومن يسعى الى الوحدة عليه اولا التوحد مع الجعاشن وتهامة، وبعدها فليذهب الى عدن سيجد هناك صناع الوحدة الحقيقيين..

نقطة نظام..

ان حل قضية الجنوب وفق رؤية وطنية شاملة لن يتم بالحذق والشعوذة السياسية والتي يعتقد البعض انه سيجيدها اكثر من نظام الرئيس صالح، ولن يكون بشطحات التقليل من حجم الحراك الجنوبي والطعن في رموزه وقياداته.. مايجب على اخواننا هناك اولا الخروج من دائرة الاحباط الذي وضعوا انفسهم فيها بقبولهم المبادرة الخليجية.. مشكلتكم الرئيسة ليست مع الحراك الجنوبي ورجالاته، بل هناك مع القوى التي تربعت وجثمت على صدر ثورتكم.